

قصيدة للشيخ سعيد بن عبد الله المكني بأبي عثمان المنداسي اصلا التلمساني منشا كان في القرن الحادي عشر الهجري شاعرا و مؤنسا للسلطان مولاي اسماعيل ابن علي ملك المغرب الاقصى يحكى ان ذلك الملك كان له شاعر اخر مغربي اسمه خَبَاب فامرهما ذات يوم بنظم قصيدة يمدحان بها جرية له اسمها سلمى اما سيدي سعيد المنداسي جعل استخارة و رءاها في المنام فحكى على حسب ما رءا و اما السيد خَبَاب قال من غير رؤية و لما ثلوا القصيدة على الملك قال لخباب سعيد افضل منك فاجابه بان سعيدا و لعله رءاها و اما أنا فلم نرها فعند هذه التهمة خرج سيدي سعيد من مدينة فاس و اتى الى مدينة تلمسان فكتب له الملك ليرجع فابى و بعث له هذه القصيدة :

هَذَا حَدٌّ وَدَاعِنَا بَأَوْفَا وَ كَمَالٌ * مَاذَا لِي فِي الْحَنْثِ نَعْدَى وَ نَوْلِي
 بَعْدَ ثَلَاثَةِ مَا بَقِيَ لِلرُّدِّ حَلَالٌ * غَيْرُ الْأَقْفَاتِ عَنْ تَالٍ بَعْلٍ
 خَلَيْنَاكُمْ بِالسَّلَامَةِ يَا لَفُضَالٍ * يَا غَرَّةَ وَجْهَ الشَّرَافِ أَوْلَادِ عَلِي
 يَا شَجْرَةَ طَيِّبَةِ سَمَاتٍ عَلَى الْأَطْلَالِ * وَ تَنَائِرُ مَنْ دُوخَهَا جَوْهَرُ عَمَلِي
 يَا مَنْ بِكُمْ لِلرَّجَا شَدِيدَتِ حُبَالٌ * وَ قَصَمْتَهَا قَبْلَ لَا يَنْبُتَ وَصَلِي
 نَادَيْتُونِي جَهْرُ بَأَسَانِ التَّحْلَالِ * وَ ادْحَيْتُونِي كَرَّةً لِمَخَابِعِ ذَلِي
 وَ وَكَلْتُوا ذَبَابَكُمْ بِي تَوَكَّالٌ * كُلَّ نَهَارٍ تَدْفَعُوهُ عَلَى نَحْلِي
 كَيْفَنُ هِيَ نَشْوَةٌ خَبِيثٌ صَاحِبُ الْأَزْبَالِ * وَ بَاشَ انْكَرْتُوا يَا ذُرَى ذَاتِي عَسَلِي
 سَمَّقْتُوا بَوْمَةً وَ تَصَطَّادُوا شَمْلَالٌ * بُوبَيْتِنُ مَزَعْفَرُ الزَّنْدِ نَبْلِي
 هَذَا مَنَكُمْ جَهْلٌ فِي الْأَشْيَا وَ ضَلَالٌ * مُوَكَّةٌ مَا تَحْرُكُ عَلَى صَائِدٍ مَثْلِي
 رُمِحِي دُونَ الطَّعْنِ بِالْهَيْبَةِ قَتَالٌ * مَا نَطَعَنْ مَنَّهُ سَفْوِيَةٌ وَ لَا عُكْلِي
 عَقَلِي سَيْفٌ وَ صَارَمٌ لِسَانِي فَعَالٌ * وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مَنَازِلِي وَ أَرْبَابُ أَهْلِي
 مَثْلِي مَنْ يَعْرِفُ وَصَلِي يُسَالٌ * رَاجِحٌ عِنْدَ قَنَاظِرِ الدُّنْيَا رَطْلِي

وَ تَبَقَّيْتُ بُوْطُنَكُمْ حَالَ إِلَى حَالٍ * نَرْمِيكُمْ بِقَصَائِدِي وَ اِخْطَا نَبْلِي
أَمَّا تَبَّعْتُ فِي لُثْرَاكُمْ سَائِفُ غَنَاحٍ * مَا لَحَقَّتْ الْخَيْالُكُمْ وَ حَفَى رَجْلِي
وُ مَاذَا كَفَّيْتُ بَاضِيًا عَنِّي الْاَفْصَالَ * وَأَنَا صَابِرٌ كُرَّةً وَ نِلَاوِي حَمْلِي
لَأَبْسُ ثَوْبُ خُمَيْلٍ مَا لَبَسَهُ بَقَالَ * وَ رِضَاكُمْ مَن صُغَّرْتِي مَا يُنْسَبُ لِي
لَا هَمَّةَ لَا جَاهَ لَا رَفْعَةَ لَا مَالَ * مَيِّتٌ وَأَنَا حَيٌّ فِي التَّنْبِيَا مَجْلِي
وَ حَيَاتِكَ وَ عَنَابِيَةَ جُدُودِكَ الْاَفْضَالَ * يَا لَوْ كُنْتُ نَعِيشُ فِي الطَّرْفِ السَّهْلِي
لَا وَلَّيْتُ لَوْطَانَكُمْ وَأَنَا مَعْلَلٌ * غَيْرٌ اِنْ كَانَ تُرْتِنِي التَّرْبَةَ وَ أَجْلِي
تَعَلَّمْنِي وَ تُحَقِّقِي صَائِدُ خَصَّالٍ * وَ يَدْبُ عَلَى شَفَةِ الْحَيَّةِ نَمْلِي
نَحْجَمُ فَوْقَ السُّتْرِ لِلنَّاسِ الْعُقَالَ * وَ اَهْلُ الْفَضْلِ شُهُودٌ مَا نَكَرُوا عَمْلِي
مَاذَا مَن دُرَّةً نَفِيسَةً فِي الْاَحْمَالَ * مَكْنُونَةٌ فِي الصَّنَدَقِ مَسْجُونَةٌ مَثْلِي
تَتَبَّاشَرُ بِخُرُوجِهَا نَوَاتِ الْخَالَ * وَ أَيُّ الْجِيْدِ تُكُونُ لَحْلَاهُ تَحَلِي
هَذَا مَثْلِي وَ قِسْ يَا فَاهِمُ الْأَمْثَالَ * كَحَلِّ عَيْنِ الْحَقِّ بِمُرَاوَدٍ مَثْلِي
تَبْصَرَ سَرًّا بِدِيْعٍ مَا رَأَتْهُ الْاَنْجَالَ * وَ تَبَيَّنَ مَا بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَ شَكْلِي
إِنْ كُنْتُ عَلَى الْحَقِّ مَا نَخَجَلُ بِمَقَالَ * وَ النَّمَامُ إِلِي وَشَى يَسُوِي نَعْلِي
مَنَا مَمْلُوكَكُمْ وَ ارَادَ حَا الْمَالَ * مَتَنَجِّي عَنْ شَمْسِكُمْ وَاعَدُ ضَلِّي
مَا دَوَّرْتُ قِيَادَةَ وَ لَا زَاخَمْتُ اسْفَالَ * كَيْفَ وَجُوهَ الْهَنْدِ سَفَاهُ بِقَوْلِي

عَهْدِي عَهْدٌ وَ جُورِي لِلنَّاسِ جَمَالٌ * وَ حَجَابٌ مِّنَ الشُّكِّ لِلجَّارِ المَبْلِي
 وَ نَعَضُ الطرفَ الجُمُوحِ انْ زَاغَ وَ مَالٌ * حَتَّى عَاتَبَنِي عَلَى الصَّبُوءَةِ كَهَلِي
 صُنَّتَ العَرَضُ قَصَدَتْ مَحَاسِنَ الأَفْعَالِ * وَ ادْرَكَتِ المَرغُوبَ وَ مَسْرَاتِ أَمْلِي
 بَاشَ تَلُومُونِي إِذَا طَفَحَتِ الأَرْدَالُ * وَ تَقَوَّى نَمَامَكُمُ شَتَامَ أَصْلِي
 رِيَتْ بِيَادِقَ عَنذَكُمُ نَحَاوُ أَفْيَالِ * صَفَرْتَكُمُ زُورٌ وَ انْكَرَهَا فِيْلِي
 وَ بَقِيَ عَقْلِي فِي مَسَائِلِكُمْ جَوَالٌ * وَ نَسَّالَ مِّنَ النَّاسِ مَن هُوَ حَوْلِي
 رِيَتْ وَقُودَ الخَلْقِ مَفْتُوحَةَ الأَنْجَالِ * كَيْفَ ارْوَانِبُ نَائِمَةٌ وَ بَصَرُهَا مَجْلِي
 وَ اللهُ مَانَا سَفِيهَةٌ وَ لَأَ أَنَا عَمَّالٌ * وَ لَأَ عُمْرِي نَرْضَى الصَّغِيرَةَ تَنَسَّبَ لِي
 وَ لَأَ بُوَاخِ السَّرِّ فِي جَانِبِ الأَقْيَالِ * شَائِنٌ رِيَتْ كَنِينٌ فِي مَخَابِعِ فَضْلِي
 لَيْلَ جِقَاكُمُ تَمَّ يَطْوَالٌ وَ يَكْمَالٌ * وَ السُّلْطَانَ إِذَا جَقَى لَوَكَارَ أَخْلِي
 ضَدَّ الخَيْرِ الشَّرَّ مَكْيَالٌ بِمَكْيَالِ * غَابَ الخَيْرُ مُرَاجِنَ البَدْعَةِ تَغْلِي
 وَ حَمَى نَارَ الفَتْكَ بِأَتَمَامِ التَّعَسَّالِ * يَزِنْدَهَا بِأَلْهَوْنِ خَبَابِ لَقْتَلِي
 مَا نَحَرْتُ غَفْلَةً وَ لَأَ نَحْصَدُ مُحَالٌ * عَقْلِي بَوْضُو الشُّكِّ هُذَهَاتِ يُصَالِي
 هَذَا مَا عِنْدِي وَ مُولَانَا الفَعَّالِ * شَائِنٌ رَادٌ يُكُونُ هُوَ سَابِقٌ لِي

وَ سَلَامِي يَشْمَلُ خُصُوصًا أَوْلَادَ عَلِي

تَمَّتْ